وبالعام فيما عداه كطريقة علماء الاصولية في امثالها
من المسائل وهذا ما اداه فهمنا وبه الحديث الشريف
والله اعلم والحديث يحتمل من التاويل اكثر مما ذكرناه
وقد كان جوابنا الاول كافيا وهو فعل الرسول
عليه السلام وعمل الصحابة بعده ثم الائمة عليهم السلام
ومع ذلك كله لا اعتراض علينا الا بما يعترض به عليهم
فما كان الجواب عنهم كان هو الجواب عن امامنا
عليه السلام وهذا جواب شاف كاف قالوا فما
قولكم في الحديث الذي بعد هذا وهو قوله عليه السلام
من تولى شيئا من حوائج الناس لم ينظر الله في حاجته
حتى تقضى حوائجهم ويؤدي حقوقهم قلنا قد قدمنا
الجواب عن هذا السؤال وامثاله بما لا فائدة في
اعادته ونزيد هاهنا فنقول الجواب عن الحديث
من وجوه اولها نبقيه على ظاهره والحال التي ارادها
صلى الله عليه وآله وسلم من الوالي من كان حال الامام
عليه السلام فانه يقضي حوائج المسلمين ويؤدي حقوقهم
ونظير هذا الحديث من لم يؤد الواجبات ويجتنب

المقبحات

المقبحات لم يلج الجنة فكما انا نقول في جوابه اما
الامام يؤدي الواجبات ويجتنب المقبحات كذلك
هاهنا وثانيها ان يكون الحديث مشروطا
في المعنى بالامكان لانه قد يتعذر على الامام بل
على الرسول عليه السلام قضاء حاجات الخلق دفعة
واحدة كما اشرنا الى هذا في اول الكتاب وثالثها
ان يكون المعنى بالحديث لم ينظر الله الى حاجته
حتى يقضي حوائجهم اذا تركها متشاغلا عنهم ومتكاسلا
غير معول عليهم ولا محتفل بهم وهذه كطريقة الجبابرة
من في بني امية وبني العباس وفراعنة الظلمة
فاما من اشتغل بطاعة اعظم من قضاء حاجاتهم
عند الله فغير داخل في الحديث وغير هذا من
التاويل لكن الغرض الاختصار وفي هذا كفاية
لمن انصف ولم يتعسف وقد طال الكلام في الجواب
عن الحديث المذكور ولكنا غرضنا انبساط الكلام
فيه وهو محبة البيان والصدع بالدليل والبرهان فاما الامام المعترض عن
تفقيه الجهلة والآن نعود الى ما كنا فيه من ايراد